مناقب الإمام الشافعي تأليف إسماعيل بن غنيم الجوهري – دراسة وتحقيق

أ. حسن بظاظو
ماجستير في العقيدة
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة الأقصى – غزة

أ. ناصر غرقود
ماجستير في العقيدة
وزارة الأقاف والشؤون الدينية

A lot of competents worked hardly studying and trying to analyse the inheritance of Imam Shafei because of what he has been achieved for Islam and Muslims.

This research talks about an important manuscript which titled byvirtues of shafi;I which written by Imam Ismain ebn Guhunaim Aljohary

ملخص البحث: اشتغل العلماء في مناقب الإمام الشافعي لما له من فضل على العلماء من بعده،وهذا البحث يتناول تحقيق مخطوط بعنوان مناقب الشافعي لمؤلفها الإمام إسماعيل بن غنيم الجوهري؛ وهو من علماء القرن الثاني عشر، تناول هذا المخطوط سيرة الإمام الشافعي من حيث اسمه، نسبه، ونسب أمه، وجهوده العلمية، ومولده ووفاته، ومشايخه وتلاميذه، ومؤلفاته وثناء العلماء عليه؛ ولقبه ورحلاته العلمية،وكراماته وصفاته الخلقية والخلقية؛ وملامحه ومكانته بين العلماء، وموقفه من المخالفين؛ وشعره ونثره وحِكمهُ.

وختمت هذه المخطوطة بمرضه وفاته، ثم ذكر أبناءه وكراماته بعد وفاته الشافعي وكان هذه المخطوطة عبارة عن مجمل حياة الشافعي العلمية والعملية وهذا مما دفع الباحثين إلى أن يقوموا بقراءة هذا المخطوط وتحقيقه على الوجه اللائق خدمة للإمام الشافعي رحمه الله تعالى لما له من أثر كبير على نفوس المسلمين.

A lot of competents worked hardly studying and trying to analyse the inheritance of Imam Shafei because of what he has been achieved for Islam and Muslims.

This research talks about an important manuscript which titled byvirtues of shafi;I which written by Imam Ismain ebn Guhunaim Aljohary. Aljohary is one of the twelvth pair scientists and his manscript concentrated on the Imam shafii life history and his biography which includes his name attribute to،his mother impute to،his efforts، his birh and death،his teachers and students، his books and what the generations said about him، his surname and his scientic travels، his characteristics، his opinion of dissenters and his poetry and prudence. Finaly the end of this manuscript shows his illness and death. This manscript was talking about many things in the Imam Shafii life and his scieutific life ;So that encourage the researchers to read the Imam shafii manscript which has agreat effect on Mulms souls.

المقدمة

إن الحمد لله،نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وعلى آله وأصحابه أجمعين:

وبعد بحث ليس بالقصير، توقف الباحثان عند عَلَم من الأعلام البارزين في تاريخ أمتنا، ألا وهو الإمام الشيخ إسماعيل بن غنيم الجوهري، الذي برز في فنون عدة من العلم، فقد وقع بين يدي الباحثين مخطوطة فيها مناقب الإمام الشافعي– رحمه الله تعالى–، فقاما بتحقيقها، وإخراجها إلى الوجود.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون على قسمين:

القسم الأول: الدراسة، **والقسم الثاني:** تحقيق المخطوطة.

القسم الأول: الدراسة

و قسمه الباحثان إلى مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الثاني:الدراسة التحليلية للمخطوطة، وفيه مسائل:

الأولى: عنوان المخطوطة ومصدرها.

الثانية: أهمية المخطوطة.

الثالثة: وصف النسخة.

الرابعة: نماذج من أصل المخطوطة.

القسم الثاني:تحقيق المخطوطة وفيه مطلبين

المطلب الأول: منهج التحقيق

المطلب الثاني: النص محقق

القسم الأول: الدراسة

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

اسمه إسماعيل بن غنيم الجوهري المصري.

مؤلفاته:

١- بلوغ المرام بشرح ديباجة شرح القطر لابن هشام في النحو (طبع)

٢- رسالة في مباحث أما بعد. (مخطوط)

٣- بلوغ المرام (مخطوط)

٤- إحراز السعد بانجاز الوعد بمسائل أما بعد (مخطوط)

٥- شرح منظومة للشبراوي فرغ منه سنة ١١٦٠ (مخطوط).

٦-أجوبة على أسئلة للجلال السيوطي رسالة(مخطوط).

٧- رسالة رفع الأستار المسبلة عن مباحث البسملة (مخطوط).

٨- القول المحكم على ديباجة شرح السلم فرغ من تأليفه سنة ١١٦٥ (مخطوط)

١٠- فتح الأبواب المقفلة عن مباحث البسملة

١١- حلل الاصطفا بشيم المصطفىﷺ(مخطوط)

١٢-الكلم الجوامع رسالة أتمها سنة ١١٥٠(مخطوط)

أما وفاته: فكانت بعد سنة ١١٦٥هـ[1]

المطلب الثاني: الدراسة التحليلية للمخطوطة.

الأولى: عنوان المخطوطة ومصدرها:

مناقب الإمام الشافعي، ومصدر المخطوط: موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر،وتم الحصول على هذه النسخ من خلال تنزيل صور المخطوط من الموقع وقد تم تصويرها بواسطة أبي يعلى البيضاوي.

الثانية: أهمية المخطوطة:

وترجع أهميتها لأمرين عظيمين وهما:

الأول: أنها تناولت عالم من علماء أمتنا ألا وهو الإمام الشافعي

١ انظر ترجمته معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٥، والأعلام للزركلي ١/ ٣٢١، وهدية العارفين ١/ ١١٨، إيضاح المكنون ١/ ٣٢.

الثاني: أنها بينت تاريخ الإمام الشافعي وجهوده ثناء العلماء عليه

الثالثة: وصف نسخة المخطوطة

اسم الناسخ: محمد شحاذي علي

عدد أوراقها: (١٠) ورقات، وعدد الأسطر:(٢١) سطراً.

عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر ١١كلمة.

تاريخ النسخ: الثلاثاء ٤ ذو القعدة ١٢٧٤هجرية.

نوع الخط وصفته: كتبت هذه النسخة بخط نسخي عادي، منقوط ولم تسلم من الأخطاء وهي قليلة نسبياً.

الرابعة: نماذج من أصل المخطوطة

غلاف المخطوط

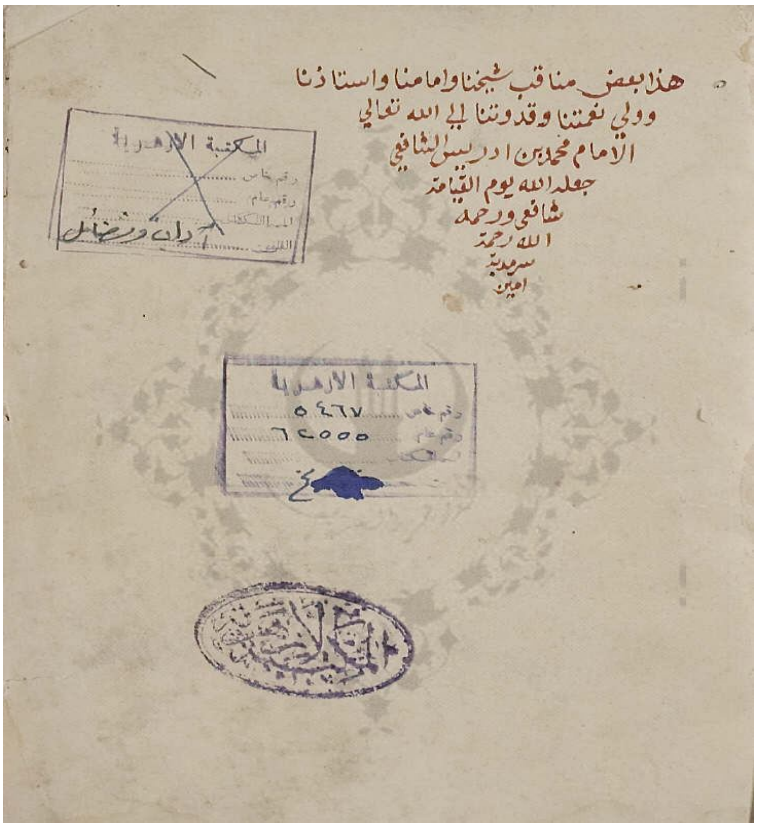

الصفحة الأولى من المخطوط

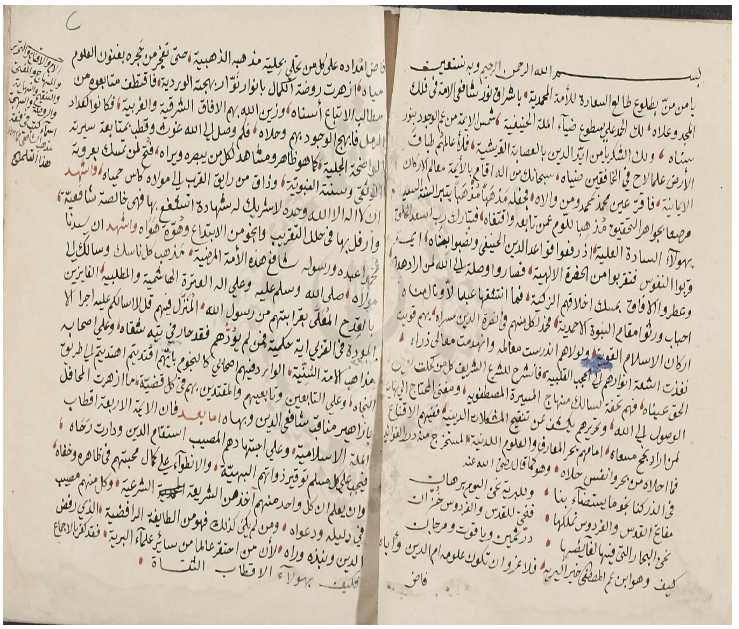

الصفحة الأخيرة من المخطوط

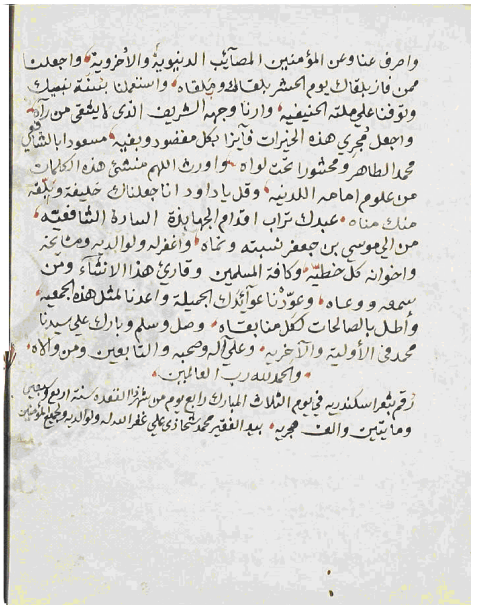

القسم الثاني

تحقيق المخطوطة

المطلب الأول منهج التحقيق

منهج الباحثين في التحقيق كان كالتالي:

١- اجتهد الباحثان في قراءة نص المخطوط، ونسخه حسب قواعد الإملاء الحديثة،

٢- قَوّم الباحثان النص المخطوط، وأصلحا ما فيه من سقط أو خطأ أو تصحيف وجعلا التصويب بين معكوفتين [ ] فأثبتا الصواب في المتن، ونبَّها على الخطأ في الحاشية أو أن السياق يقتضي ذلك التصويب.

٣- ضبط الباحثان نصَّ الكتابِ، بما يفيد إظهاره بأقرب صورةٍ ممكنة أرادها الشيخ، وذلك بتقويم ألفاظه، وباستخدام علامات الترقيم، كالنّقاط والفواصل والأقواس و الهمزات بإثباتها وغير ذلك، مِمّا هو معروف في عصرنا من طرائق الكتابة الحديثة.

٤- في حالة الإشارة للحديث:ذكرا الكتاب والباب،والجزء والصفحة،ورقم الحديث- إن وجد-.

٥- إن كان الحديثُ في الصحيحين، أُكتفيا بتخريجه منهما، وكذا لو كان في أحدِهما، وأما إن كان في غير الصحيحين، فخرجاه بما يفي بالغرض، دون توسُّعٍ، مع ذكر حكم العلماء عليه – إن وجد-.

٦- عرفا أسماء الفرق وبعض عقائدها المهمة.

٧- شرحا الألفاظ والمصطلحات الغريبة والغامضة.

٨- بخصوص المصادر اكتفى الباحثان بكتابة اسم الشهرة للمصدر والمؤلف في ثنايا البحث، وأثبتا كامل المعلومات في فهرس المصادر والمراجع.

٩- كان مؤلف دائماً يذكر الرسول ﷺ ولم يذكر الصلاة عليه فقمنا بإثباتها.

١٠ –قام الباحثان بوضع عناوين جانبية للمخطوط وجعلاها بخط أسود عريض.

المطلب الثاني

النص محقق

هذا بعض مناقب شيخنا وإمامنا واستاذنا وولي نعمتنا وقدوتنا إلى الله تعالى الإمام محمد بن إدريس الشافعي جعله الله يوم القيامة شافعي ورحمه الله رحمة سرمدية آمين، بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

يا من منّ بطلوع طالع السعادة للأمة المحمدية. بإشراق نور شافعي الأمة في فلك المجد وعلاه، لك الحمد عليَ سطوع ضياء الملة الحنيفية، شمس الأئمة من عمّ الوجود بنور سناه، ولك

الشكر يا من أيّد الدين بالعصابة القرشية، فملأ عالمُهم طباق الأرض علماً لاح في الخافقين ضياه، سبحانك من إله أقام بالأئمة معالم الأركان الإيمانية، فأقرّ عين محمدﷺ بمحمد[1] ومن والاه، فجعله مَذَهباً مُذهباً بتبر السنة السيد مرصعاً بجواهر التحقيق مذهبا لّلوم عمن تابعه و اقتفاه، فتبارك رب أسعد الخلق بهؤلاء السادة العلية، إذ رفعوا قواعد الدين الحنفي ونصبو بناه، أئمة قربوا النفوس فتقربوا من الحضرة الإلهية، فصاروا وصلة إلى الله لمن أراد هذا وعطروا الأفاق بمسك أخلاقهم الزكية، فما انتشقها عبد لا ونال مناه، أحباب ورثوا مقام النبوة الأحمدية، فحمد لكل منهم في نصرة الدين مسراه، بهم قويت أركان الإسلام القوية، ولولاهم اندرست معالمه وانهدمت معالي ذراه، نفذت أشعة أنوارهم إلى الحجب القلبية.

فانشرح للشرع الشريف كل من كحلت بعين الحق عيناه، فهم تحفة لسالك منهاج المسيرة المصطفوية، ومفتي المحتاج إلى نهاية الوصول إلى الله، وتحريرهم يكشف عن تنقيح المشكلات الدينية، ففيهم الإقناع لمن أراد نجح مسعاه، أمامهم بحر المعارف والعلوم اللدنية، المستخرج من دور الفوائد فما أحلاه من بحر وأنفس حلاه وهو كما قالﷺ:

في الذر كنا نجوماً يستضاء بنا. ..وللبرية نحن اليوم برهان
مفاتح القدس والفردوس نملكها... فنحن للقدس والفردوس خزان
نحن البحار التي فيها لفائضها.. ..درّ ثمين وياقوت ومرجان.

كيف وهو ابن عم المصطفى خير البرية فات غرو أن تكون علومه أم[2] الدين وأباه. فاض إمداده على كل من تحلى بحلية مذهبه الذهبية، حتى تفجر من حَجره بفنون العلوم مياه، أزهرت روضة[3]الكمال بأنور نَوّار بهجته الوردية، فاقتطف متابعوه من مطالب الأتباع أسناه، وزين الله بهم الآفاق الشرقية والغربية فكانوا كعداد الرمل فأبهج الوجود بهم وحلاه، فكم وصل إلى الله غوث[4]

(١) يقصد (محمد بن إدريس الشافعي)
(٢) يقصد كتابه(الأم)
(٣) يقصد كتابه (الروضة)
(٤) نقل ابن تيمية عن الصوفية قولهم: هو الّذي يغيث اللّه به أهل الأرض في رزقهم ونصرهم فإنّ هذا نظير ما تقوله النّصارى.[مجموع الفتاوى ١١/ ٤٤٢]. ورد على قولهم فقال: فهذا قد يقوله طوائف من الناس ويفسرونه بأمور باطلة في دين الإسلام: مثل تفسير بعضهم: أن"الغوث"هو الذي يكون مدد الخلائق بواسطته في نصرهم ورزقهم حتى يقول: إن مدد الملائكة وحيتان البحر بواسطته. فهذا من جنس قول النصارى في المسيح عليه السلام والغالية =

وقطب[١] بمتابعة سيرته الواضحة الجلية، كما هو ظاهر ومشاهد لكل من يبصره ويراه، فُتح لمن تمسك بعروته الوثقى وسنته النبوية، وذاق من رايق القرب إلى مولاه كأس حمياه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أتشفع بها فهي خالصة شافعية وأرفل[٢] بها في حلل التقريب وانجوا من الابتداع وهوة هواه وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسولهﷺ شافع هذه الأمة المرضية، مذهب كل ناسك وسالك إلى مولاه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله العترة الهاشمية المطلبية، الفائزين بالقِدح المُعَلَّى بقرابتهم من رسول اللهﷺ.المُنَزَّل فيهم:﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] آية حكمية؛ فمن لم يُوُدهم فقد حار في تيه شقاه، وعلى أصحابه مذاهب الأمة السُنّية الوارد فيهم:"أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم".[٣]إلى طريق النجاة، وعلى التابعين وتابعيهم والمقتدين بهم في كل قضيّة، ما أزهرت المحافل بأزاهير مناقب شافعي الدين وبهاه.

أما بعد: فإن الأئمة الأربعة أقطاب[٤]الملة الإسلامية وعلى اجتهادهم المصيب استقام الدين ودارت رحاه؛ فيجب على كل مسلم توقير ذواتهم البهيّة، والانطواء على كمال محبتهم في ظاهره وخفاه، وأن يعلم أن كل واحد منهم آخذ من الشريعة الشرعية، وكل منهم مصيب في دليله ودعواه،

في علي رضي الله عنه. وهذا كفر صريح يستتاب منه صاحبه فإن تاب وإلا قتل ؛ فإنه ليس من المخلوقات لا ملك ولا بشر يكون إمداد الخلائق بواسطته.[مجموع الفتاوى ٢٧/ ٩٦]

(١)عرفه المناوي والجرجاني في كتابيهما التعاريف والتعريفات: بأنه هو موضع نظر الله تعالى في كل زمان أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه، وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد، بيده قسطاس الفيض الأعم، انظر التعاريف المناوي، (ص ٨٣)و التعريفات للجرجاني، (ص ٢٢٧)، وقد رد عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: لم تكن فكرة القطب والأبدال (كما ذكرها الصوفية) موجودة في القرون الثلاثة الأولى، فلا أساس لها في الكتاب والسنة، ولم يذكرها السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم، ولم يعتقدوها كما تعتقد الصوفية. جامع المسائل لابن تيمية ٢/ ١١

(٢)يقال أرفل في ثوبه أطاله وأرسله وأرخاه والقوم فلانا سودوه وعظموه. انظر المعجم الوسيط ١/ ٣٦٢

(٣) موضوع.رواه ابن عبد البر في"جامع العلم"(٢ / ٩١) وابن حزم في"الإحكام"(٦ / ٨٢) من طريق سلام بن سليم قال: حدثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعا به، وقال ابن عبد البر: هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين مجهول وقال ابن حزم: هذه رواية ساقطة، أبو سفيان ضعيف، والحارث بن غصين هذا هو أبو وهب الثقفي، وسلام بن سليمان يروي الأحاديث الموضوعة وهذا منها بلا شك. انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١/ ١٤٤.

(٤) ولعله يقصد بالأقطاب هنا هم الأئمة الأربعة أبو حنيفة النعمان ومالك والشافعي وأحمد لأن الصوفية تدعي أن عدد الأقطاب سبعة.

ومن لم يكن كذلك فهو من الطائفة الرافضية[١] الذي رفض الدين ونبذه ورآه؛ لأن من احتقر عالماً من سائر علماء البرية فقد كفر بالإجماع، فكيف بهؤلاء الأقطاب الثقاة[٢].

إذ لولاهم لكان الوجود ظلماته دَهمية، فنوّروهم بساطع أذهانه وصائب رأيهم، وذكاه ومحبة كلٍّ مذهبه لا باس بها في الفطرة الدينية، لاسيما مع محبة غيره ليحْظَى بشفاعتهم في يوم ينكر العبدُ أخاه، هذا وقد طلب من بعض الأحباب من السادة المدنية، أن أنزْع الأذهان بخندريس[٣] مناقب إمامنا الشافعي الأواه.

فأستعين بالله على نشر عبير فضائله المحمدية مشنفاً أذان الحاضرين بجواهرها ومعطراً بمسكها الأفواه، فأقول هو إمامُ الأئمة وغوث الأمة المرضية وتاج هاماتِ العلماءِ الهداة؛ القرشيَّ المطلبيُّ ذو المقامات السمية، المكيُّ التي في حِجرها تربيته ومغناه، إمام الدين والدنيا وارث الكمالات الكلية، عن ابن عمه المصطفىﷺ من خلق الله ومجتباه، قطب الوجود وعين الشهود[٤] للحضرة القدسية مرآة الحق الذي انطبعت في صفاء قلبه ذاته ومعناه، وارث إحياء الدين بقرابته النسبيّة.

ناصرُ السنة لقربه من النبيﷺ وَوَالاه ناشرُ لواءِ العلوم الظاهرّية والباطنية[٥]، خليفة الله في أرضه في حكمه وقضاه، من أَذْعَنَ لكماله وشرفه حتى ذوي الأخلاق الحِدِّيّه، والفضل للإنسان ما

---

(١) الرافضة هم الذين نصروا عليا وحاربوا معه وقدموه علي عثمان؛ ثم تطورت هذه الفرقة حتى أصبحت تشكل طوائف كثيرة لها عقائدها المستقلة ومناهجها المتميزة وقال الرازي: سموا بذلك لأن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب خرج علي هشام بن عبد الملك فطعن عسكره في أبي بكرﷺ فمنعهم من ذلك فرفضوه؛ ولم يبق معه إلا مائتا فارس فقال لهم زيد بن علي: رفضتموني فقالوا: نعم وهم طوائف منها الزيدية. (انظر الملل والنحل ١٤٩/١، وانظر مقالات الإسلاميين ص١٩).

(٢) وهذا كلام غير دقيق فمن احتقر العلماء لا يكفر بل يكون ممن ارتكب كبائر الذنوب، وقال الإمام الطحاوي: وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخبر والأثر وأهل الفقه والنظر لا يذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل. شرح العقيدة الطحاوية ص ٥٥٤. وقد حذر العلماء من سب العلماء ومن الوقيعة بهم فقد ورد عن الإمام أحمد بن الأذرعي قوله: الوقيعة في أهل العلم ولا سيما أكابرهم من كبائر الذنوب. حرمة أهل العلم ص ٣١٩.

(٣) كلمة الرومية تعني بالعربية: القديمة. انظر معجم مقاييس اللغة ٢/ ٢٠٥

(٤)هذا القول يؤدي بهم إلى مصيبة عظيمة وهي القول بالحلول والاتحاد وهو قول النصارى.

(٥) الصوفية يقسمون العلوم إلى قسمين: ظاهر وباطن؛ فعلم الشرع عندهم من علم الظاهر، وعِلْمهم من علم الباطن، وسمّوا علماء الشرع علماء الرسوم، وأخذوا يفسرون القرآن والسنة تفسيراً يلائم حالهم، زاعمين أن لكل حرف من

=

شهدت به له أعداه، سر ضمير الفضل والعلم المستتر في الأصلاب الهاشمية حتى قال النبيﷺ: (اللهم اهد قريشاً فإن عالمهم يملأ طباق الأرض علماً)[1] لبشراه، سيَّاح قفار[2] الحقيقة الحقية، سبَّاح بحار الشريعة وغواص درها فحوى أعلاه وأغلاه، النورُ المنبثُّ في سائر الأقطار الآفاقية، الشمسُ لا تقرب إلى بلوغ أَجَلِ الدنيا مداه زينة جيد المفاخر والفضائل الكمالية، رأسُ السؤددِ الأجل وعيناه.

نسبه

أما نسبه الطاهر فعقد هُوَ واسطة الفردية، ومع النبيﷺ في جده عبد مناف ملتقاه ولله در القائل:

الشافعي إمامُ كلِّ أئمةٍ ... تربوا فضائله على الآلاف

ختْمُ النبوة والأمانة والهدى... بمحمدين هما لعبد مناف

اسمه

وهو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع وإليه تنسب الشافعية ابن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي ومنشأه.

نسب أمه

وأم جدّه بنت هاشم جدّ الذات النبوية، فهو ابن عم النبيﷺ وابن عمته فله من مزيد القرب أعلاه.

وأما أمّه رضي الله تعالى عنها فهي من السادات الحَسَنِية؛ إذ هي فاطمة بنت عبد الله بنت الحسن المثنى[3] بن حسن السبط ابن فاطمة بنت رسول اللهﷺ، وقد كان أربعة من أجداده من

القرآن ظاهرًا وباطنًا؛ فأهل الشرع عرفوا الظاهر منه وهم عرفوا الباطن. وهذا كلام غير صحيح ولو كان صحيح لأخبرنا به النبيﷺ. انظر: الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي (ص: ٣٧).

(١) الحديث"اللهم اهد قريشا فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض، اللهم أذقت أولها نكالا، فأذق آخرها نوالا."أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٨) وأبو نعيم في الحلية (٦٥/٩) من طريق ابن عباس مرفوعا، والخطيب (٦٠/٢-٦١) وعنه العراقي في"محجة القرب"من طريق ابن عياش، عن عبد العزيز بن عبيد الله عن وهب بن كيسان، عن أبي هريرة مرفوعا.وهذان إسنادان ضعيفان جدا: إسماعيل بن مسلم وعبد العزيز بن عبيد الله الحمصي متروكان، والحديث عزاه في"الكشف"(٥٣/٢) للترمذي وأحمد عن ابن عباس، وهو وهم، فإنما أخرجا عنه الشطر الثاني منه كما سبق في الحديث الذي قبله قال الألباني:ضعيف جدا.انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٥٧٦).

(٢) ومعنى قفار: خلا من أهله وذهب طعامه وجاع. القاموس المحيط ص: ٥٩٧.

(٣) أي الحسن بن الحسن.

الصحابة الطهريّة، وما حصل مثل هذا إلا لأبي بكر الصديق ﷺوأرضاه، أما جدّه السائب ﷺ فهو صاحب راية بني هاشم في الوقعة البدرية، ثم أسلم وولد ولده شافع في الإسلام فهما من أجل الصحابة الثقات.

عقد تنظم من جواهر سادة سلك النبيﷺ بسلكه منظوم، من كل شمس فضائل وفواضل حَفَّتهُ من فلكِ الكمال نجومُ بل بحر فخر فيه غرّ فرائد للمجد فاضت من عُلاه؛ علوم فاح الوجود بعرف طيب عروقهم فشذاه حتى في الجنان يدوم مندوحة فوق السماء فروعها والأصل منها ثابت ومقيم ما في الوجود كأصل مَن مِن أجله كان الوجود فَمِن عُلاه يدوم ما جاء إلا سيداً من سيّدٍ وعظيم فخر قد اتاه عظيم

ولا بد أن تتطرز الأفاق بذواتهم البهية، حيث هم آل النبيﷺ الذي يسْعَد به من والاه، إذ آله عند غير الإمام أبي حنيفة بنو هاشم والمطلب وهم من السلالة المطلبيّة، وقد قال ذلك البخاري ومسلم والعلماء الثقاة[1]، وقد ورد فيه أحاديث كثيرة دالة على فضله بالخصوصية ومنها قولهﷺ:(لا تؤذوا قريشاً فإن عالمهم يملأ طباق الأرض علماً) [2] وما عداه.

حتى قال السبكي[3] من خواصّ الشافعي بين الأئمة المرضيه، أن من تعرض لمذهبه بسوء أهلكه الله وأرداه، بل يخشى عليه إن لم يتب سوء الخاتمة الشقيّة لقوله من أهان قريش أهانه الله)[4]،

(١) قال الإمام النووي: الشافعي قريشي مطلبي بإجماع أهل النقل من جميع الطوائف المجموع شرح المهذب (١/ ٧).

(٢) ولم يرد الحديث بلفظ (لا تؤذوا) بل ورد بلفظ"لا تسبوا قريشا، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما، اللهم إنك أذقت أولها عذابا أو وبالا، فأذق آخرها نوالا".

أخرجه الطيالسي في مسنده (٢ / ١٩٩ من منحة المعبود): حدثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن حميد الكندي أو العبدي عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود مرفوعا، ومن طريق الطيالسي أخرجه أبو نعيم في الحلية(٦/٢٩٥،٩/٦٥) وعنه الخطيب في تاريخه(٢/٦٠-٦١) وابن عساكر(١٤/٤٠٩٢). قال الإمام الألباني: ضعيف جدا.

انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/ ٥٧٣)

(٣)هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي،: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث. ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها بالطاعون٧٧١ هـ. كان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء في الشام وعزل.. من تصانيفه"طبقات الشافعية الكبرى، ومعيد النعم ومبيد النقم. انظر الأعلام للزركلي (٤/ ١٨٤)

(٤)الجامع الصغير وزيادته (ص: ١١٠٦)قال الشيخ الألباني: صحيح انظر حديث رقم: ٦١١٢ في صحيح الجامع

كان ﷺ فائقاً مشايخه في الورع[١] والزهد والعلم والقريحة[٢] الألمعيّة، يتوقد ذهنه من مشعلة الفهم فما أحفظه من حبر وأذكاه إمام الحرمين الشريفين والديار القدسية، وأهلها أفضل أهل الأرض وذلك لما اجتمع له فيه من الإتباع ما لم يجتمع لسواه.

جهود الإمام الشافعي العلمية

بَرَعَ في كل فن فهو إمام صنعته العرفية، أما في التفسير فهو حبره الراسخ الذي يحل منه ما به الاشتباه، وأما الحديث فهو سنده العالي ومسند صحاح سلسلته الذهبية[٣]، حتى لم يشتهر أحد به مثله ومثل أتباعه لكثرة ما جمعه منه وأوعاه، وأما أصول الدين[٤] فهو العارف بحقائقه اليقينية، وأما أصول الفقه[٥] فهو الذي أبدعه وابتكر معناه، وأما النحو والبيان والمعاني وسائر العلوم العقلية فهو ابن عذرتها وواحدها الذي لا تنسب إلى من عاداه،

مولده وحياته

ولد ﷺعلى الأصح بغزة من البلاد القدسية، سنة خمسين ومائة من هجرة رسول الله ومصطفاه، ثم نقل إلى مكة وهو ابن سنتين وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين قمرّية واشتغل بالعلم وهو ابن عشر على أكابر أهلها من كل حَبر ما أجَلُّه وأعلاه.وكان قبل ذلك رحل إلى عمّه وهو قاضي البلاد اليمنية، فخافت عليه أمه ضياع نسبه فنقلته إلى مكة يتيماً والله ربّاه، لأن والده سافر إلى الديار الشامية فمات بها والشافعي في بطن أمه ما رآه، ولما حملت به أمه رأت كأنَّ المشتري خرج من بطنها وهو من أكبر النجوم السماوية، ثم وقع في كل بلدة منه قطعةٌ فأوّلت بأنه وَلد يعم

(١) الورع: هو ترك الأمور المشتبه فيها مخافة الوقوع في الحرام، وهي أمور خفيه لا تتبين حرمتها،فتركها هو الورع. انظر التعريفات للجرجاني ص٣٢٥

(٢) هي أوّل كلّ شيءٍ وباكورته. انظر تاج العروس من جواهر القاموس ٧/ ٥١

(٣) أصح الأسانيد مطلقا وهي أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر، وتسمى هذه الترجمة سلسلة الذهب. اليواقيت والدرر ١/ ٣٥٨.

(٤) أصول الدين هو علم التوحيد ومنه: أصول التفسير، أصول الحديث، أصول الفقه وإلى هذا اشتهرت النسبة للمبرز فيه بلفظ: الأصولي.معجم المناهي اللفظية ومعه فوائد في الألفاظ للشيخ بكر أبو زيد ٢/ ٤١

(٥) أصول الفقه هو العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى الفقه والمراد من الأصول في قولهم هكذا في رواية الأصول الجامع الصغير والجامع الكبير. التعريفات ص: ٤٥

الدنيا علمه وهداه، وأجيز بالإفتاء بمكة وهو ابن خمسة عشر سنة تقريبية ثم رحل إلى مالك[١] إمام دار الهجرة بعدما حفظ موطأه ثم رحل إلى بغداد وناظر فيها محمداً وأبا يوسف من أكابر الحنفية وغيرهما من أجل العلماء فأظفرهُ الله عليهم وأعلاه.

ولما قام على خصمائه عن الرشيد بالحجة البرهانية قال صدق رسول اللهﷺ حيث قال (تعلموا من قريش ولا تعلموها وقدموا قريشاً ولا تَقَدَّموها) [٢] زجراً لخصماه.

صنف مذهبهَ القديم في بغداد في الحارة الزعفرانية وتلمذ عليه مشايخ من أجلَهم أحمد بن حنبل رحمه الله.

مشايخه

ومشايخه كثيرون وأشهرهم خمسة عشر ذوا رِواية ورَويّة. منهم مسلم الزنجي[٣] وابن عيينة[٤] والإمام مالك وغيرهم ممن رآه.

تلاميذه

وتلامذته كثيرون في العراق والديار المصرية الإمام أحمد والزعفراني [٥]وأبي ثور [١] من أحبار العراق وعلماه.

---

(١)هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، ولد بالمدينة وتوفي بها سنة١٧٩هـ، ومن مصنفاته: الموطأ والمسائل وتفسير غريب القرآن وغيره. انظر:الثقات لابن حبان ٧/ ٤٥٩وتهذيب الأسماء ص: ٥٩٩ الأعلام للزركلي (٥/ ٢٥٧).

(٢) تعلموا من قريش و لا تعلموها و قدموا قريشا و لا تؤخروها فإن للقرشي قوة الرجلين من غير قريش عن سهل بن أبي خيثمة. الجامع الصغير وزيادته قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر صحيح الجامع حديث رقم: ٢٩٦٦. ص:٥٢٨

(٣)هو: مسلم بن خالد بن مسلم بن سعيد القرشي المخزومي، مولاهم، توفي ١٧٩هـ

المعروف بالزنجي: تابعي، من كبار الفقهاء. كان إمام أهل مكة. أصله من الشام. وبه تفقه الإمام الشافعي قبل أن يلقى مالكا. وهو الذي أذن للشافعي بالإفتاء. وهو عند أكثر علماء الحديث ضعيف لا يحتج به. انظر:الأعلام للزركلي (٧/ ٢٢٢).

(٤)هو:سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد،: محدث الحرم المكي ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها سنة١٩٨ هـ. كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر ومن تصانيفه (الجامع) في الحديث، وكتاب في (التفسير)ا نظر:الأعلام للزركلي (٣/ ١٠٥)

(٥)هو لحسن بن محمد بن الصباح أبو على البزار الذي يقال له الزعفراني من أهل بغداد وزعفرانية التي نسبت إليها قرية من السواد مات في شهر ربيع الأول يوم الاثنين سنة٢٤٩. انظر الثقات لابن حبان ٨/ ١٧٧]

وأما المصريون فأشهرهم المزني[٢] والربيع الجيزي[٣]

والبويطي[٤] المتوفى في بغداد المحمية، وعبد الله بن الزبير[٥] شيخ البخاري وغيرهم ممن لبان علومه مطعمه ومغذاه، وأثنى عليه مشايخه وغيرهم من ذوي الخصوصية، وكانوا إذا نَابَهم شيء في التفسير والفتيا التجئوا إليه فكشف معماه، والتمس منه بعض الأكابر كتاباً في الناسخ والمنسوخ والعام والخاص في الأحكام القرآنية.

مؤلفاته

فصنف الرسالة فلما نظر فيها قال ما أظن مثلَ هذا الرجل خَلَقَ الله، ولما سأله محمد بن الحسن الحنفي عن مسائل عدّية أجابه عنها في الحال مما في بحر صدره حَوَاه.

ثناء العلماء عليه

فقال محمد بن الحسن إنْ تكلم الناس بالحديث والسنة النبوية، فإنما تكلموا على لسان الشافعي رضي الله عنه وأرضاه رضي الله عنه وأرضاه.

وقال الإمام أحمد بن حنبل لولده الشافعيُّ للدنيا كالشمس المضيئة، وكالغوث للناس فهل لهذين خلفاً تراه.

---

(١)هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه سمع سفيان بن عيينة ومحمد بن إدريس الشافعي وغيره، وروى عنه أبو داود السجستاني وأحمد بن محمد البراثي وغيره وكان أحد الثقات المأمونين ومن الأئمة الأعلام في الدين وله كتب مصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه ت ٢٤٠هـ [انظر تاريخ بغداد ٦/ ٦٥].

(٢)هو:إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، ٢٦٤هـ أبو إبراهيم المزني: صاحب الإمام الشافعي. عالم مجتهد قوي الحجة. من كتبه (الجامع الكبير)و (الترغيب في العلم). قال الشافعي: المزني: لو ناظر الشيطان لغلبه. انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٣٢٩).

(٣) الربيع بن سليمان بن داود الأزدى مولاهم المصرى الجيزى الشافعى. روى عن الشافعى،وابن وهب، وآخرين. روى عنه أبو داود السجستانى وآخرون. قال الخطيب البغدادى: كان ثقة. توفى فى ذى الحجة سنة ٢٥٦هـ. انظر تهذيب الأسماء ص: ٢٦٢.

(٤)الإمام يوسف بن يحيى البويطي، صاحب الإمام الشافعي وتلميذه، من مؤلفاته كتاب المختصر. امتُحن في محنة خلق القرآن،حيث أُخرج من مصر إلى بغداد، وثبت على رأيه في ذلك الأمر، فحبس ومات في سجنه سنة ٢٣١ هـ. طبقات الشافعية الكبرى ١٦٢/٢.

(٥)عبد الله بن الزبير الحميدي الأسدي، أبو بكر:توفي ٢١٩ هـ أحد الأئمة في الحديث. من أهل مكة. رحل منها مع الإمام الشافعي إلى مصر، ولزمه إلى أن مات، فعاد إلى مكة يفتي بها. وهو شيخ البخاري، ورئيس أصحاب ابن عيينة. روى عنه البخاري ٧٥ حديثا، وذكره مسلم في مقدمة كتابه. توفي بمكة. وله"مسند"الأعلام للزركلي (٤/ ٨٧)

وقال أيضاً ما رأيت أفقه في كتاب الله من الشافعي في كل البرية فمن فاته لا يجد مثله ولا يلقاه.

وقال أيضاً كان الفقه مقفولاً عن أهله في الأوليّة حتى فتحه الله بالشافعي وأجلاه.

وقال أيضاً ما رأيت أحداً أعلم من الشافعيِّ في كل مسألة عِلميّة،وهو أكثر العلماء أَخْذاً لِسُنةِ رسول الله، وكان الإمام أحمد يلازم المشي تحت بغلته في الأغلبية، ويقول ما أعلم أعظم سنداً للإسلام من الشافعي وتقواه

وقال أبو الوليد[1] من أراد الفقهَ وسائرَ العلوم الدينية، فليشم ذَنَبَ بغلة الشافعي فكان ملازماً للمشي وراه.

وقال أبو ثور لولا أن منَّ اللهُ عليّ بالشافعي في الديار العراقية لَلَقِيتُ اللهَ وأنا ضالٌ عن طريق النجاة.

وقال أحمد بن يسار[2] لولا الشافعي لدُرِس الإسلام بالكلية.

وقال ابن مجاهد[3]من أراد الظرف فليتفقه على الشافعي ويتمسك بعراه.

لقبه

ولقبه ناصر السنة لعلمِهِ بالأحاديث المَرْوِية، ورجع كثير من العلماء إلى مذهبه لقوة دليله ومُدَّعاه.

(١)وهو: أحمد بن حنبل:حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الرقي إملاء قال: حدثنا عبد الواحد بن سعيد عن صالح بن أحمد قال: جاء الشافعي يوماً إلى أبي يعوده وكان عليلاً فوثب أبي إليه فقيل ما بين عينيه ثم أجلسه في مكانه وجلس بين يديه قال: فجعل بسائله ساعة، فلما وثب الشافعي ليركب قام أبي فأخذ بركابه ومشى معه، فبلغ يحيى بن معين فوجه إلى أبي: يا أبا عبد الله، يا سبحان الله! آضطرك الأمر إلى أن تمشي إلى جانب بغلة الشافعي؟ فقال له أبي: وأنت يا أبا زكريا لو مشيت من الجانب الآخر لا انتفعت به. قال:ثم قال أبي:من أراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة.انظر: معجم الأدباء (٣٤٦/٢).

(٢)هو: أحمد بن يسار بن أيوب أبو الحسن المروزي الحافظ الفقيه أحد الأعلام، توفي في سنة ٢٦٨هـ عن سبعين سنة.انظر: المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي(ص: ٢٦).

(٣)أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد: (توفي٣٢٤هـ كبير العلماء بالقراءات في عصره. من تصانيفه: القراءات الكبير،و قراءة النبيﷺ وغيره. انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٢٦١).

رحلاته العلمية

ورحل من بغداد إلى مصر وأُكرِمَ فيها بالقطبية والغوثية، وصنف فيها مذهبه الجديد وأبداه، ورحل الناس إليه من جميع الأقطار القَصِيّة، حتى كان على بابه سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه من الرواة،، قال البرماوي[١] رأى بعض الأكابر الله[٢] فقال: يارب على أي مذهب أعبدك عبادة مرضية، فقال: أعبدني على مذهب محمد بن ادريس فإنه نفيسٌ أرضاه، ورأى الإمامُ النبيَّ وقد أعطاه ميزاناً في الرؤيا المنامية، فأوَّلَتُ بأن مذهبَه أعدلَ المذاهبِ وأوفقِها لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى المتوكِّل الخليفة[٣] النبيَ صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في رؤية نَوْميّة، يقول أيها الناس اتبعوا محمد ابن ادريس فإن كلامه سنتي ويقول صلى الله عليه وسلم: من ترحم عليَّه بخلوص النية، غفر الله له ما أظهر من ذنبه وما أخفاه وهداي هداه، ورأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: بأي قول آخذ من المذاهب السنية، فقال له: خذ بقول ابن عمي الشافعي واعمل بمذهبه الذي رآه، ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الشافعي بين العلماء كالبدر بين الكواكب الزهرية، فيا لَهَا من بشارة ماأعظمها وإمام ماأعلاه، ورأى الإمام النبي صلى الله عليه وسلم يقول له: ممن أنت قال: من أقاربك المطّلبِية قال: أدن مني بارك الله فيك فأدخل ريقه ولسانه فاه.

---

(١)إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد، برهان الدين البرماوي الأنصاري الأحمدي الأزهري توفي: ١١٠٦ هـ، من فقهاء الشافعية، له كتب منها حاشية على شرح القرافي لمنظومة غرامي صحيح، وحاشية على شرح غاية التقريب انظر: الأعلام للزركلي (١/٦٧-٦٨).

(٢) بين شيخ الإسلام رحمه الله أن النّاس في رؤية اللّه في الدنيا والآخرة على ثلاثة أقوالٍ:١- فالصّحابة والتّابعون وأئمّة المسلمين على أنّ اللّه يرى في الآخرة بالأبصار عيانا وأنّ أحدا لا يراه في الدّنيا بعينه ؛ لكن يرى في المنام ويحصل للقلوب- من المكاشفات والمشاهدات- ما يناسب حالها. ومن النّاس من تقوى مشاهدة قلبه حتّى يظنّ أنّه رأى ذلك بعينه؛ وهو غالط ومشاهدات القلوب تحصل بحسب إيمان العبد ومعرفته في صورةٍ مثاليّةٍ. ٢- قول نفاة الجهميّة أنّه لا يرى في الدّنيا ولا في الآخرة.٣-قول من يزعم أنّه يرى في الدّنيا والآخرة،وهؤلاء هم الذين يقولون إنّه لا يرى في الدّنيا ولا في الآخرة وإنّه يرى في الدّنيا والآخرة وهذا جمع بين المتناقضين.والقول الأول هو الراجح والله أعلم لكن الرؤية تكون حسب إيمان العبد وتقربه إلى ربه بالعبادات ليس كما تقول الصوفية أنه عن طريق الكشف والإلهام.انظر مجموع الفتاوى ٢/ ٣٣٦.

(٣)جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، توفي ٢٤٧ هـ، خليفة عباسي. ولد ببغداد انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٢٧).

كراماته

وأما كراماته وتصريفه في الكون[1]فهي باقية أبدية ظاهرة لكل أحد في حال مماتِهِ ومحياه، وكاشف أصحابه عند موته عن أمور غيبية، فوقعت كما قال فكأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق غشاه.

ومن كراماته لما توعده الرشيد بأذى لأجل مسألة علمية فرأى الإمام الله في المنام وهو قائم بين يديه فناده يا محمد تثبت على دين محمد صلى الله عليه وسلم وإياك وإياك أن تحيد فتَضِلَ وتُضِل أثبُت يا إمام القومِ لاوجل عليك [إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ]:يس ٨] قال الإمام: فاستيقظت وأنا أقرؤها من تعليم القدرة الربانية، فأرسل له الرشيد وقال له نعم الإمام أنت لقد عوقبنا الليلة فيك بما نَوَيْنَاه، فانصرف راشداً أنت الملحوظُ و المحفوظُ من كل أذِيّة وأمر له بعشرة آلاف دينار ففرقها بين يديه، وكُفِي عَناه، وأما رويتُه لله يقظاً فتحصل له كثيراً في التجليات القلبية، إذ هي حاصلة للأولياء ممن هو أدناه.

صفاته الخَلْقيّةَ و الخُلُقيّةَ

وأما حِلْيتُه فكان رجلاً طويلاً حسن الخلق والخِلقَةِ البهية، مفلجَ الأسنان أسمر اللون خفيفاً عارضا حسن الصوت على أنفه أثر جُدرية، محباً إلى الناس فصحيح اللسان نظيف الثوب أنقاه شديد المهابة كثير الإحسان إلى الخلق بالعطيّة، كان يستعمل الخضاب بالحمرة والصفرة اتباعاً لرسول الله وكان مَنْ رآه استحيى منه وداخله هيبة ظاهرية.

(١)زعم النبهاني أن أحد الأولياء قال: تركت قولي للشيء كن فيكون: تأدّباً مع الله (جامع كرامات الأولياء ١٥٨/٢.(وزعم أن علي بن أبي طالب قال لعمر النبتيني"أعط طاقيتي هذه للشيخ عبد الوهاب الشعراني وقل له يتصرف في الكون (جامع كرامات الأولياء ١٣٥/٢ وانظر – .(٣٢/١وذكر الصيادي أن أحمد الرفاعي قال"إذا صرف الله تعالى الولى فى الكون المطلق صار أمره بأمر الله إذا قال للشيء كن فيكون (قلادة الجواهر ٧٣ و ١٤٥ المعارف المحمدية ٤٧ البرهان المؤيد ٩٤ وذكرها النبهاني عن ابن عربي – .(٣٢/١وزعم هو والشعراني أنه جاء في بعض الكتب الإلهية أن الله قال: يا بني آدم أطيعوني أطعكم، وراقبوني أراقبكم وأجعلكم تقولون للشيء كن فيكون)قلادة الجواهر ١٤٧ طبقات الشعراني ١٤٢/١ .(وذكر البنهاني أن ابن عربي الملحد كان يقول بأن الأولياء ينتقلون إلى مقام كريم يقولون للشئ كن فيكون (جامع كرامات الأولياء ٣٢/١. .(وروى الصوفية عن أحمد الرفاعي أن الولي يحيي الموتى وأنه إذا قال للشيء"كن فيكون"(قلادة الجواهر ٧٣ و ١٤٥ المعارف المحمدية ٤٧ – ٣٤٨.

شمائله

وشمائله كالروض الباسم في زهرته وزهاه، وكان لفظه كأنه حلوى سكرية، يستلذّه السامعون، وتسكر الأذهان من رقة معناه.

عبادته

وكان يختم كل يوم وليلة ختمة قرآنية، وفي رمضان ستين ختمة إلى أن رفعه الله إليه وتوفاه، وكان يقسم الليل ثلاث أقسام قسمة عدلية، الثلث الأول للعلم والثاني للنوم والثالث للصلاة،

ذكائه وحفظه

وكان يحفظ ألف بيت من الشعر الهُذَلِية، فكيف بغيرها من شعر العرب وحكاياه، وكان إذا نظر في أعظم مجلد من الكتب العلمية حفظه بمجرد نظره إليه لشدة حفظه وذُكاه.

عقيدته

وكان يقول إذا صح الحديث فهو مذهبي في كل قضية،وإذا رأينا صاحب بدعة يمشي على الماء ما قبلناه وما حلف بالله لا صادقاً ولا كاذباً تعظيماً لرب البرية وما ناظر أحد إلا وأحب أن يظهر الحق على يدي الخصم ليراه.

كرمه وحلمه

وأما الكرام بالنسبة إليه تستحقر عنده المكارم الحاتمية، وأما حِلمِهِ ورزانته وسيرته فكلها أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجاياه، ومن كرمه أنه فرق أربعين ألف دينار مع الفاقة الكلية، وأعطاه الإمام مالك عشرة أحمال من المال فأنفقها لله، ووقعت منه العصا فناولها له رجل من الطرقية، فأعطاه خمسمائة دينار وأجزل حِباه، وخاط له الخياط ثوباً فجعل أحد الكمين واسعةٌ والأخرى ضيقة لأجل السخرية، فقال الإمام: جزاءك الله عنا خير جزاه أما الضيقة فلأجل التشمير في الحوائج العملية، وأما الواسعة فلأجل الكتاب فأعطاه عشرة آلاف درهم وحيّاه،

شِعْرُهُ ونثرِهِ وحِكَمِه

وله من الشعر والنثر والفوائد الحكمة، ما يبهر العقول ويكشف عن القلب عماه، فمن حكمه الرائقة ونصائحه النثرية، كان يقول زينة العلماء حسن الخلق ومخافة الله وتقواه، ومن لا يحب العلم لا نفع فيه ولا خير به ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا ترضاه، وكان يقول: من تعلم القرآن عظمت قيمته البخسيّة، ومن نظر في الفقه نبل قدره وزاد انتباهه، وقال: من أحب أن ينور الله قلبه فعليه بالخلوة الشرعية، وقلة الأكل، وترك مخالطة السفهاء الدناة، وقال: لا يعرف الرياء إلا المخلصون الطوية، ولو أوصى رجل لأعقل الناس صرف للزُهّاد في دنياه والعاقل من عقل عقله عن كل مذموم وخصلة دنيه، وأرفع الناس قدراً من لا يرى قدره ولا ينساه، وقال: القناعة تورث الراحة وتملأ الراحة

من واهب العطية، والمرء أربعة أركان حسن الخلق والسخاء و التواضع وعبادة المرء مولاه وقال: ليس العلم ما حفظ وإنما العلم ما نفع في الدار الأخروية وأظلم الظالمين من رغب في مودة من لا ينفق في دنياه وأخراه وأظلم الظالمين من تواضع لمن لا يكرمه ولا يعرف له مزية وإنك لا تقدر على ارضاء الخلق فعليك بما يصلحك عند الله، وقال: من أراد الدنيا فعليه بالعلم فإنه الرفعة العلية ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم والعمل به لله، وقال: ما أفلح من طلب العلم بعزة نفس أبية ولكن من طلبه بذلة نفسٍ وضيق عيش نال ما يتمناه، وكان في عنقه معلق رقعة مكتوب فيها بخط القدرة الإلهية، عاهد الله محمد بن ادريس أن لا يرى منكر إلا غيره ومحاه

من أشعاره

وأما أشعاره فهي أرق من النسائم السحرية وكلها حكم ومواعظ وأمثال ترشد من تاه منها قوله:

مررت على المرؤة وهي تبكي **********فقلت لها لما تبك الفتاة

فقالت كيف لا أبكي وأهلي **********جميعاً دون خلق الله ماتوا

وقال رضي الله عنه:

أحفظ لسانكَ أيُّها الإنسانُ ** لا يلدغنَّكَ إنهُ ثعبانُ

كم في المقابرِ من قتيلِ لسانهِ ** قد كان هابُ لقاءهُ الشجعانُ(١)

قال في ذم الدنيا:

وَمَا هِي إلاَّ جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ ** عليها كلابٌ همُّهنَّ اجتذابها

فإنْ تَجْتَنِبْها كُنْتَ سِلْماً لأَهْلها ** وإن تَجْتَذِبْهَا نَازَعتْكَ كِلابُهَا(٢)

وقال أيضاً:

وإذا نطق السفيه فلا تجبه** فخير من إجابته السكوت

فإن كلمته فرجت عنه ***وإن خليته كمداً يموت

وقال أيضاً:

قل للذين بصروف الدهر عيرنا***هل عائد الدهر إلا من له خطر

أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفٌ ** وَتَسْتَقِرُّ بأَقْصى قَاعِهِ الدُّرَرُ

وَفِي السَّماءِ نُجُومٌ لا عِدَادَ لَهَا ** وَلَيْسَ يُكْسَفُ إلاَّ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ[١]

(١) ديوان الإمام الشافعي ص: ١٠٥]

(٢) ديوان الإمام الشافعي ص:٩

وقال أيضاً:

قنعتُ بالقوتِ في زماني ** [وَصنتُ](٢) نَفسِي عَنِ الهَوانِ
[خَوفا](٣) (مِنَ النَّاسِ أنْ يَقولُوا ** فضْلُ فلانٍ عَلَى فلاَنِ
فَمَنْ رَآنِي بِعينِ فضل ** رأيتهُ كاملَ المعاني
من يراني بعين نقص رأيته مثل ما يراني(٤)
مَنْ كُنْتُ عَنْ بَابهِ غَنِيّاً ** فلا أبالي إذا جفاني

وقال رضي الله عنه:

إذا امتلئت أيد اللئيم من الغنا..... يفيض كما المرحاض فاح وانتنا
وأما كريم الأصل كالغصن كلما..... تحمل من خير تواضع وانحنا

وقال رضي الله عنه:

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَل مَا تَشَاءُ ** وطب نفساً بما حكمَ القضاءُ
وَلا تَجْزَعْ لِحَادِثة الليالي ** فما لحوادثِ الدنيا بقاءُ
وكنْ رجلاً على الأيامِ جلداً ** وشيمتكَ السماحةُ والحياءُ
فَلا حُزْنٌ يَدُومُ وَلا سُرورٌ ** ولا بؤسٌ عليكَ ولا رخاءُ

وأمر الله محتوم علينا بما فيه السعادة والشقاء فيرزق من يشاء بلا حساب ويحرم من يريد كما يشاء

رِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَأَوِّنِي ** وليسَ يزيدُ في الرزقِ العناءُ(٥)
إذا ماكنت ذا قلب قنوع، فأنت ومالك الدنيا سواء
تغطي بالسخاء فكل عيب يغطيه عن العين
ولا ترجُ السماحةَ من بخيلٍ ** فَما فِي النَّارِ لِلظْمآنِ مَاءُ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَايَا ** فلا أرضٌ تقيهِ ولا سماءُ
وأرضُ الله واسعةٌ ولكن ** إذا نزلَ القضا ضاقَ الفضاءُ

---

١ ديوان الإمام الشافعي ص: ٤٨
(٢) في مخطوط لصون
(٣) في المخطوط مخافة
(٤) ديوان الإمام الشافعي ص: ١٠٤
(٥) ديوان الشافعي ص١٨

ووقف في الثلث الأخير من الليل في الأوقات السحرية منكساً رأسه هيبة وجلالةً لله تغشاه فأنشأ يقول:

بموقفِ ذلي دونَ عزتكَ العظمى ** بِمَخفيِّ سِرٍّ لاَ أحِيطُ بِهِ عِلْمَا)
بإطْرَاقِ رأْسي، باعترَافي بِذِلّتي * بمدِّ يدي، استمطرُ الجودَ والرُّحمى
بأسْمَائِكَ الحسنى التي بَعْضُ وصْفِهَا ** لعزتها يستفرقُ النثرَ والنظما
بعهدٍ قديمٍ من الستُ بربكم '؟ ** بِمَنْ كَانَ مَجْهولاً فَعلمته بالأَسْمَا
أَذِقْنَي شرَابَ الأنْسِ يَا مَنْ إذَا سَقَى ** مُحِبّاً شراباً لاَ يُضَامُ وَلاَ يَظْمَا

وهذه قطرة من بحار أشعاره وحكمه المروية، وجميعها يضيق عنها نطاق الحصر في هذا الطِّرْسُ(١)و أنشاه، وفضائله لا تحصى كما هي شهيرة جليلة، فلا يحتاج إلى ذكرها كلها والكفاية فيما ذكرناه.

مرضه

ولم يزل أمراض تعتريه واشتدت عليه آخر عمره علة الباسور الدموية فكان يُقرءُ العلم والطست تحته ويشكر الله على ما ابتلاه.

وفاته

حتى توفي عند العشاء الآخيرة ليلة الجمعة الزهرية وكان عمره أربعاً وخمسين تحديدية ودفن صُبحها آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين من الهجرة عليه رحمة الله.

ودفن في مقبرة القريشين عند جبل المقطم بمصر طاب ثراه ولما بلغ الإمام أحمد موته رَثِيّه، فلله دروه من إمام ما أثبته على الصق وأوفاه، قال:

للهِ درُ الثرى كم ضم من كرم... بالشافعيّ حليفُ العلمِ والأثرِ
يا جوهرَ الجوهرِ المكنونِ من مُضَرٍ... ومِن قريشٍ ومِن ساداتها الأخَرِ
لما توليتَ ولى العلم مكتئباً... وضر موتُكَ أهل البدو والحضَرِ(٢)َ

ورأى الربيع قبل موته بأيام أن آدم مات والناس في جمعيه، فقال أهل العلم بموت أعلم أهل الأرض لقوله تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا } [البقرة:٣١فيما نرى،

(١) الطّرس الصحيفة ويقال هي التي محيت ثم كتبت[لسان العرب ٦/ ١٢١]
(٢) المواعظ والاعتبار ٣/ ٢٣٢

أولاده

ولد له من زوجته العثمانية العفانية أبو عثمان ومحمد وفاطمة وزينب وكلهم علماء نقاه، وأما ولده أبو الحسن فمن جاريته السِّرِيّة.وتوفي في مصر سنة إحدى وثلاثين جعل الله الجنة مثواه وولده أبو عثمان تولى القضاء في حلب والشام والديار الجزائرية وقيل في أرض الجزائر توفاه الله ووفاه ويوم موت الإمام الشافعي ناحت الجنة لعظم مصابه والرزية.

وأظلم الأفق وأَعْتَم دجاه ورُءِيَ بعد موته رحمه الله رحمة سرمدية، فقال أجلسني الله على كرسي من ذهب ونثر عليّ اللؤلؤ الرطب في سماه وصَرَّفني في الأرض وأقطارها المصرية، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها بإذنه وقضاه، ورأه الربيع في المنام فقال له ما فعل الله بك بعد حلول المنية فقال: نَصَبَ لي منبراً تحت ساق العرش وقال تكلم في ملائكتي فانتشر علمه في أرضه وسماه.

كراماته بعد وفاته

وأراد نظام الملك[1] . هو سلطان . بعد موته بمدة نقلَه إلى مدرسة النَظامية التي أنشأها ببغداد وأظهر الله العلم وأبداه ولما وصلوا إلى اللحد خرجت منه روائح عطرية أسكرت الحاضرين حتى وقعوا صرعى فأعادوا للقبر بناه، فتابوا إلى الله وتركوه في روضته الجنانية وعمل المظفر المنصور عليه قبُة وحما حماه وبلغت النفقة عليه خمسين ألف من الدنانير الذهبية[2]، وهي موجودة إلى الآن شكر الله مسماه ودفن حوله كثير من الأولياء والأقطاب الغوثية فهم مستظلون بظله الوراق وملتجئون إلى ذراه، وقبره الترياق المجرب لإجابة الدعاء وحصول الأمنيّة.

---

(١)الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي،، الملقب بقوام الدين، نظام الملك، قال ابن عقيل: كانت أيامه دولة أهل العلم. اغتاله ديلمي على مقربة من نهاوند، ودفن في أصبهان توفي ٤٨٥ هـ.انظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٢٠٢)

(٢)وهذا الفعل مخالف لما قاله الشافعي:فقد أورد الإمام النووي، رحمه الله، في شرح مسلم: قال الشافعي، رحمه الله، في الأم: رأيت الأئمة بمكة يأمرون بهدم ما يبنى، ويؤيد الهدم قوله:"ولا قبراً مشرفاً إلا سويته"وقال الأذرعي، رحمه الله، في قوت المحتاج: ثبت في صحيح مسلم: النهي عن التجصيص والبناء، وفي الترمذي وغيره: النهي عن الكتابة. وقال القاضي ابن كج: ولا يجوز أن يبنى عليها قباب ولا غيرها، والوصية باطلة. قال الأذرعي: والوجه في تحريم البناء على القبور، المباهاة والمضاهاة للجبابرة والكفار؛ والتحريم يثبت بدون ذلك. وأما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من الأبنية العظيمة، وإنفاق الأموال الكثيرة عليه، فلا ريب في تحريمه،انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٦/ ٩١)

إذ هو الغوث الأعظم به تتنزل الرحمات على أهل الأرض ومن ناداه قال بعضهم نذر بعض أهل لعراق أن يقرأ عند قبره ألف ختمة هدية فلما فرغ منها أنشأ شعراً إذ أتم نذره ووفاه

قد وفينا بنذرنا يا ابن ادريس وزرناك من بلاد العراق

وقرأنا عليك ما قد ضمناه من كلام المهيمن الخلاق

والحاصل أن مناقبه رضي الله عنه تكل عنها الطروس الكتبية كيف وقد بلغت ما يزيد عن أربعين مجلداً فضائله ومزاياه.

وحسبك من مزيد عدم حصر فضائله تطريز الأرض بأتباعه الشافعية. ومن كل مجدد للدين في كل عصر وأساس حفظ الحديث ومبناه.

وعلومهم في كل فن عمت سائر البرية.وأغلب أهل العلم عيال على تأليفهم ورحم الله المصنف وجزاه، وما ترى غوثاً وقطباً ظاهراً إلا وهو مستمد من علومه المددية، كالشيخ عبد القادر الجيلى والرافعي والأحمد والدسوقي ممن إلى مذهبه منتماه، فيكفي الطل عن وابل فضائله المحمدية، ولنجذب عنان القلم ونتوجه إلى الله في دعاه، فنقول يا مَنْ مَنّ على أحبابه بالسعادة الأزلية أسعدنا بجاه حبيبك الأعظم وأزل لكل منا شقاه، واشفِ يا ربنا منا العلل الخفية، ووفقنا بعميم جودك لما تحبه وترضاه، وعمنا ببركة الأئمة الأربعة العليلة لاسيما إمامنا الشافعي الذي خصصته بمزيد القرب والجاه وقونا اللهم على متابعتهم وكمال محبتهم بكرةً وعشية واهدنا بهديهم الأسنى إلى طريق الخيرات يا من لا يُخيّب من دعاه وأحسن لنا الخاتمة عند حلول المنية ولا تقطع لنا منك أملاً رجوناه، واصرف عنا وعن المؤمنين المصائب الدنيوية والأخروية، واجعلنا ممن فاز بلقاك يوم الحشر بلقاك وملقاه، واستعملنا بسنة نبيك وتوفنا على ملته الحنفية، وأرنا وجهه الشريف الذي لا يشقى من رآه واجعل مُجري هذه الخيرات فائزاً بكل مقصود وبغيه، مسعوداً بالشافعي محمد الطاهر ومحشوراً تحت لواه واورث اللهم منشئ هذه الكلمات من علوم إمامه اللدنية، وقل { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً} [ص: ٢٦] وبلغه منك مناه.

عبدك تراب أقدام الجهابذة السادة الشافعية من إلى موسى ابن جعفر نسبته ومناه واغفر له ولوالديه ومشايخه وإخوانه كل خطية وكافة المسلمين وقارئ هذا الإنشاء ومن سمعه ووعاه وِّعودْنا عوائدك الجميلة وأعدنا لمثل هذه الجمعية وأطل بالصالحات لكل منا بقاه وصلي وسلم وبارك على سيدنا محمد في الأولية والآخرية وعلى آله وصحبه والتابعين ومن ولاه والحمد لله رب العالمين.

رقم بثغر إسكندرية في يوم الثلاث المبارك رابع يوم من شهر ذا القعدة سنة أربع وسبعين ومائتين وألف هجرية بيد الفقير محمد شحاذي على غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين.

فهرس المصادر والمراجع

١. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م، الناشر دار العلم للملايين.

٢. إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، الطبعة الأولى ١٤١٣ – ١٩٩٢الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

٣. الإحكام في أصول القرآن المؤلف: ابن حزم

٤. تاج العروس من جواهر القاموس،تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،أبو الفيض، الملقّب بمرتضى،الزّبيدي،تحقيق مجموعة من المحققين،بدون طبعة وتاريخ نشر،الناشر دار الهداية.

٥. تاريخ بغداد تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها واريديها، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي،تحقيق د. بشار عواد معروف،الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م،الناشر دار الغرب الإسلامي.

٦. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من واريديها وأهلها، تصنيف الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق علي شيري،بدون طبعة وتاريخ نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧. التوقيف على مهمات التعاريف،تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ،الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر – بيروت، دمشق.

٨. التعريفات، تأليف العلامة علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، حققه وعلق عليه نصر الدين تونسي، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م، الناشر شركة القدس للتصدير القاهرة.

٩. تهذيب الأسماء واللغات تأليف: العلامة أبى زكريا محيي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا

١٠. الثقات،تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ – ١٩٧٥م، الناشر: دار الفكر.

١١. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته،تأليف: محمد ناصر الدين الألباني،الناشر: المكتب الإسلامي

١٢. جامع بيان العلم وفضله،تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي،دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤٢٤–٢٠٠٣ هـ، الناشر: مؤسسة الريان – دار ابن حزم.

١٣. جامع المسائل لابن تيمية،تأليف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)تحقيق: محمد عزير شمس،إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ،الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

١٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياءتأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت

١٥. الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجوبة النجدية، تأليف:علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا، دراسة وتحقيق:عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٦. ديوان الإمام الشافعي حققه عبد الرحمن المصطفاوي، الطبعة الثالثة٢٠٠٥ الناشر دار المعرفة بيروت

١٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة،تأليف: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، الطبعة: الأولى١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م،دار النشر: دار المعارف الرياض.

١٨. طبقات الشافعية الكبرى،تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة: الثانية١٤١٣هـ،دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩. القاموس المحيط،تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،بدون طبعة،دار الكتب العلمية بيروت.

٢٠. لسان العرب،تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى،الناشر: دار صادر – بيروت.

٢١. مجموع الفتاوى، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المتوفى: ٧٢٨هـ تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م الناشر: دار الوفاء.

٢٢. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية،تأليف عمر رضا كحالة الناشر مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٣. معجم المناهي اللفظية ومعه فوائد في الألفاظ،تأليف الشيخ بكر أبو زيد، الطبعة الثالثة الناشر دار العاصمة.

٢٤. المعجم الوسيط المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم مصطفى وغيره تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة.

٢٥. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.، دار الفكر.

٢٦. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،تأليف: علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق:هلموت ريتر الطبعة الثالثة الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت

٢٧. الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني تحقيق:محمد سيد كيلاني، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، الناشر: دار المعرفة.

٢٨. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تأليف: تقي الدين أحمد ابن علي المقريزي، تحقيق د.محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، الطبعة الأولى ١٩٩٨ الناشر مكتبة مدبولي.

٢٩. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي الطبعة الأولى ١٩٥١م الناشر دار إحياء التراث بيروت لبنان.

٣٠. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، تأليف:عبد الرؤوف المناوي(ت١٠٣١هـ)تحقيق المرتضي الزين أحمد الطبعة الأولى١٩٩٩م الناشر مكتبة الرشد الرياض.

٣١. الكامل في ضعفاء الرجال،تأليف:عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني(ت٣٦٥)،تحقيق يحيى مختار غزاوي الطبعة الأولى ١٩٨٨الناشر دار الفكر بيروت

٣٢. المجموع شرح المهذب للشيرازي،تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)،تحقيق محمد نجيب المطيعي،الطبعة الأولى مكتبة الإرشاد جدة

٣٣. الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي تأليف الشيخ: محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه،تحقيق د.صالح المحسن و د.أبو بكر شهال الطبعة الأولى٢٠٠٢ الناشر دار الفضيلة.

٣٤. المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي، تأليف: فهد عبد الله الحبيشي

٣٥. مسند أبي داود الطيالسي،تأليف: سليمان بن داود بن الجارود(ت٢٠٤ هـ
تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي الطبعة: الأولى١٤١٩ هـ، الناشر: هجر للطباعة والنشر.
٣٦. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،تأليف ياقوت الحموي الرومي، تحقيق د.إحسان عباس الطبعة الأولى١٩٩٣م الناشر دار الغرب الإسلامي بيروت.